Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسلم . قال السيوطى فى الإتقان : « الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفى لا شبهة فى ذلك ؛ أما الإجماع فقد نقله غير واحد منهم : الزركشى فى البرهان ، وأبو جعفر بن الزبير فى مناسباته ، وعبارته : ترتيب الآيات فى سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره من غير خلاف فى ذلك بين المسلمين . انتهى [1].

وقال القاضى أبو بكر فى كتابه الانتصار : ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم ؛ فقد كان جبريل عليه السلام يقول : « ضعوا آية كذا فى مكان كذا » وقد حصل اليقين بذلك الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهل ترتيب السور توقيفى أيضًا أم بالاجتهاد ؟ أما السورة فمعناها كما اصطلح عليه العلماء : طائفة من القرآن مستقلة أقلها ثلاث آيات . وعدد سور القرآن ١١٤ سورة بلا خلاف ، وأما أن ترتيبها توقيفى أو اجتهادى ، فموضع نظر من العلماء حيث قال البعض : إنه توقيفى فما وضعت سورة فى مكانها إلا بأمر النبى صلى الله عليه وسلم وتوجيهه ، وقال بعض آخر : إنه من عمل الصحابة واجتهادهم وقول ثالث جمع بين القولين : فيقول بعض : الترتيب توقيفى والبعض الآخر : اجتهادى ، وقد تظاهر لهذا القول أبو جعفر النحاس والأنبارى والكرمانى .

والراجح القول الأول ؛ لأن اختلاف المصاحف فى الترتيب كان قبل العلم بالتوقيف فلما علم التوقيف انصاع الجميع وخضع لترتيب عثمان ، ولذلك كان الأخذ بترتيب المصحف العثمانى والالتزام به فى كتابة المصحف واجب لا محيص عنه سواء أكان الترتيب توقيفيا أم اجتهاديًا ، لأنه قد أجمعت عليه الصحابة ، والإجماع حجة ومصدر من مصادر التشريع ، فمخالفة الإجماع

---

(١) الإتقان : ٦٠ .